رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة مريم | من الأية 65 إلى 85

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا يقول الله جل وعلا واذكر في الكتاب اي القرآن - 00:00:01

على سبيل التنويه بفظله وما من الله جل وعلا عليه به من التكريم ادريس وادريس عليه السلام هو والد نوح عليه السلام وهو كما يقال ادريس ابن شيخ ابن ادم - 00:00:38

فهو ابن ابن ادم عليهم السلام وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب وهو عليه السلام يقال ان انه اول من خطأ كتب بالقلم واول من خاط الثياب وكان خياطا وكانوا قبله - 00:01:18

يلبسون الجلود واول من نظر في الحساب ونظر الى النجوم عرف حساب النجوم انه كان صديقا كثير الصدق او كثير التسطيق فيما يأتيه عن الله جل وعلا وقد روي ان الله - 00:02:12

انزل عليه ثلاثين صحيفة صديقا نبيا من الله جل وعلا ولم يذكر له الرسالة وانما كان نبيا وقد ورد ان اول الرسل نوح عليه السلام انه كان صديقا النبي ورفعناه مكانا عليا - 00:02:44

رفعه الله جل وعلا مكانا عاليا اهو معنويا بالتكريم والفضل والتنويه بذكره ام معنويا وحسيا وقد ورد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به - 00:03:33

وعرج به الى السماوات العلا مر بادريس عليه السلام في السماء الرابعة ورفعناه مكانا عليا مكانا عال في السماوات فهو في السماء الرابعة او مكانا عليا في الجنة اعطاه الله منزلة عالية - 00:04:13

في الجنة ويروى في بعض الروايات الاسرائيلية انه في الجنة الان يروى انه كان يرفع له في كل يوم من الاعمال الصالحة عند الله جل وعلا مثل ما يرفع لاهل الارض كلهم في زمنه - 00:04:50

وانه جاءه ملك الموت وطلب منه او بشفاعة احد الملائكة ان يقبض روحه فامره الله جل وعلا بان يقبض روح ادريس ويردها عليه بعد ساعة فجعله لم طلبت ان اقبض روحك - 00:05:24

وقال من اجل ان اعرف سكرات الموت فاستعدوا لذلك ثم طلب منه ان يصعد به الى السماوات وان يريه الجنة والنار وصعد به بامر الله جل وعلا واراه الجنة النار اولا - 00:05:57

وفتح له الباب فرآها ثم فتح له باب الجنة فدخلها ثم قال له صاحبه من الملائكة الام اعوذ بك الى مكانك السابق فقال لا لا اخرج ابدا وتعلق بشجرة ارسل الله جل وعلا عليهم اليهم حكما من الملائكة على صورة ادمي - 00:06:28

فقال له لم لم لا تخرج وتعود الى مكانك السابق وقال لان الله جل وعلا كتب الموت على كل نفس كل نفس ذائقة الموت وقد ذقت الموت وكتب الله الورود الى النار وان منكم الا واردها وقد وردتها - 00:07:00

واخبر الله جل وعلا بانهم في الجنة لا يخرجون منها فلن اخرج وقال الله جل وعلا دخل وبأمري يبقى في الجنة او كما ورد والله اعلم وقال بعض العلماء انه في الجنة - 00:07:25

دخلها بامر الله جل وعلا والله جل وعلا نوه بما من الله عليه به من الفضل والتكريم والرفعة ليكون قدوة حسنة لصالح المؤمنين

والمشهور الثابت انه والد نوح عليهم السلام - 00:07:53
وقال بعضهم انه من انبياء بني اسرائيل قال ذلك لانه لما مر به النبي صلى الله عليه وسلم قال له كما قال له انبياء بني اسرائيل مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح - 00:08:34
ولم يقل له كما قال نوح وابراهيم الابن الصالح والنبي الصالح قالوا لو كان من الانبياء السابقين الذي له ابوة على محمد صلى الله عليه وسلم بان كان والد جد نوح - 00:09:00
مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والله اعلم بذلك وعلى كل والله جل وعلا نوه بفضله وما من الله عليه به من التفظيل والتكريم رفعة لشأنه وتعظيما له على ما وقر في - 00:09:17
قلبه من الاخلاص والتوحيد لله جل وعلا والقيام بامره واجتهاده في العبادة فانه روي انه كان يصوم الدهر وانه كان يخيط فلا يغرز ابرة الا مع تسبيحة كل غرزة بتسبيحة عليه السلام - 00:09:38
والله جل وعلا قال عنه انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اي مكانا عاليا عالي القدر والمكان او عالي القدر يقول الله جل وعلا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح - 00:10:04
ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا اولئك اشارة الى ما تقدم ذكره من الانبياء والمرسلين وعددهم عشرة ابتدأهم بزكريا ثم يحيى - 00:10:39
ثم عيسى ثم ابراهيم ثم اسحاق يعقوب ثم موسى ثم هارون ثم اسماعيل ثم ادريس اولئك هؤلاء الانبياء المذكورون الذين انعم الله عليهم تفضل الله جل وعلا عليهم بالنعم العظيمة - 00:11:14
ام من ذرية ادم وهو ادريس عليه السلام وممن حملنا مع نوح ومن ذرية من حملنا مع نوح نحو ابراهيم عليه السلام ومن ذرية ابراهيم وهم اسحاق ويعقوب واسماعيل واسرائيل والمراد باسرائيل هو يعقوب - 00:11:46
ومن ذريته موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى ومن ذرية ابراهيم واسرائيل قال العلماء رحمهم الله ان كلمة الذرية تشمل ابناء البنين وابناء البنات لان الله جل وعلا ذكر عيسى من ذرية - 00:12:27
اسرائيل يعقوب وهو من اولاد البنات لانه ابن مريم وممن هدينا واجتبينا هؤلاء ممن هدى الله جل وعلا لتوحيده واجتبينا بمعنى اصطفينا واخترناهم على غيرهم ممن هدينا واجتبينا اين خبر المبتدأ في قوله اولئك الذين انعم الله عليهم - 00:13:12
حتى الان ما جاء اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا الخبر اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا - 00:13:59
هؤلاء الانبياء الاصفياء الذين اختارهم الله جل وعلا وميزهم وفضلهم صفتهم اذا تتلى عليهم ايات الرحمن اذا تليت عليهم ايات الله تخروا سجدا. خضوعا لله وتذللا بين يديه وطلبا لمغفرته - 00:14:28
في انه كلما كان المرء بالله اعرف كان منه اخوف وكلما علت مرتبته كان اخوف لله جل وعلا واكثر تذللا وخضوعا بين يديه وبكاء طلبا لمغفرته ورحمته خلافا بما تقوله بعض الفرق الضالة - 00:15:05
لان المرء اذا وصل الى مرتبة من العبادة والعلم سقطت عنه التكاليف بل ان العبد كلما من الله عليه جل وعلا بالعلم والعبادة والصلاح والاستقامة كان اخوف لله جل وعلا واكثر - 00:15:40
عبادة وتذللا بين يديه وهكذا كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الليل حتى تفطرت قدماه عليه الصلاة والسلام من طول القيام فتقول لها عائشة رضي الله عنها لانها - 00:16:07
تراه وترى عمله وتشفق عليه رضي الله عنها وتقول له يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة افلا اكون عبدا شكورا - 00:16:35
وكلما احدث الله جل وعلا لعبده نعمة وجب على العبد ان يحدث لله شكرا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين اذا تتلى عليهم ايات الرحمن وعبر جل وعلا باسمه الرحمن في هذا الموطن - 00:16:59

دون سائر اسمائه لان الله جل وعلا انعم على هؤلاء برحمته وفضله واحسانه اذا تتلى عليهم ايات الرحمن الايات الدالة على وحدانيته الايات الامرة بطاعته والاخلاص له خروا سجدا سجدوا لله جل وعلا - 00:17:31

حروا على الارض سجودا لله جل وعلا وذلك انه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ويقول عليه الصلاة والسلام اما الركوع فعظموا فيه الرب - 00:18:07

واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء. فقمن ان يستجاب لكم. يعني حري ان يستجاب لكم لانه اقرب ما يكون العبد من ربه جل وعلا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا باكين - 00:18:34

وقد ورد في الحديث انه يستحب للانسان عند قراءة القرآن ان يبكي فان لم يبكي فليتباكى يظهر البكاء والتذلل والخضوع بين يدي الله جل وعلا والرغبة فيما عنده وهذه من السجدات التي - 00:18:57

هي مؤكدة فيستحب للانسان اذا قرأ هذه الاية ان يسجد وقد قرأ عمر رضي الله عنه هذه السورة فسجد وقال هذا السجود فاين البكي يريد البكاء يعني نفعل كما يفعل الصالحين - 00:19:20

كما يفعل الصالحون سلفنا الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن لا نستطيع ان نأتي بمثل ما اتوا به الشيء الظاهر نفعله الشيء الذي في القلب قد لا نتمكن منه. والسجود عند ايات السجدة - 00:19:50

اقتداء النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله عليهم الصلاة والسلام فالله جل وعلا نوه بفضل هؤلاء الانبياء وبين منزلتهم وشرفهم وما امتاز به كل واحد منهم من الصفات التي اتصفوا بها - 00:20:18

ترغيبا لعباده المؤمنين في ان يقتدوا بهم كما قال الله جل وعلا لما ذكر عددا من الانبياء والمرسلين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتداه النبي صلى الله عليه وسلم مأمور بان يقتدي بالانبياء قبله - 00:20:48

وامته مأمورة بان تقتدي به عليه الصلاة والسلام. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:12